قوله فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى وليسوا الا المومنين من القرابة فجاء بلفظ القربى دون القرابة
فان القرابة اذا لم يكن لهم قربى الايمان لا حظ لهم فى ذلك ولا فى الميراث وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم
يوم دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه الذى ورث اباه دون على لايمان على وكفر عقيل وقال
تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او
اخوانهم او عشيرتهم فلو كان المودة فى القربى التى سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم منا يريد
بها القرابة ما نفاها الحق عنا فى قوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان
المودة فى القربى انها فى اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فتميز صلى الله عليه وسلم على ساير الرسل
بما اعطى الله لامته فى مودتهم فى القربى وتميزت امته على ساير الامم بما لها من الفضل فى ذلك لان
الفضل الزيادة بالزيادة كانت خير امة اخرجت للناس امة محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت كل امة
تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ويومنون بالله فخصت هذه الامة بامور لم تخص بها امة
من الامم ولها اجور على ما خصصت به من الاعمال مما لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتتميز وابذلك
يوم القيمة وظهر فضلهم فالاجور مترددة بين الحق والخلق للحق اجر على خلقه لاعمال عملها
لهم وللخلق اجر على الله لاعمال عملوها له ولاعمال عملوها للخلق كالعفو من العافين عن الناس
وللخلق اجر على الخلق بتشريع الحق وحكمه فى ذلك والذى يول اليه الامر فى هذه المسئلة ان الاجور
تتردد ما بين الحق والحق ليس للخلق فى ذلك دخول الا انهم طريق لظهور هذه الاجور لولا وجود
الخلق فى ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين وكذلك كان الاجر جزاء وفاقا لان الموجر حق
والموجر حق اذ لا عامل الا خالق العمل وهو الحق والخلق عمل وفيه ظهور العمل فلذلك زاحم
وادخل نفسه فى ذلك واقر الحق على هذه المزاحمة وقبلها فمن الخلق من علم ذلك ومنهم من جهله
وهذا المنزل يتسع الكلام فيه ولا سيما لو اخذنا فى تعيين الاجور واصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا
المنزل من العلوم فمن ذلك علم اجور الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال بمن والانفصال عمن
والانفصال والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الموجود المقيد
قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود انفصال ترجيح واتصال ترجيح واما الموجود
المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتى غير مرجح فمن علم هذا من العلم علم اين كان

ومن انفصل ومن اتصل وفيه علم التشبيه فى المعانى بالمناسبات وفيه علم الترتيب فى التوقيت
وبه يتعلق علم القضاء والقدر وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم التمليك اذا وقع حكم
الملك الاصلى او يختلف حكمهما وفيه علم ما تميز به عالم الافلاك من عالم افلاك الاكر و
لماذا قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صوره كما تذهب صور اركانه بالاستحالة و
بعضها الى بعض السخافة والكثافة وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم فى الصور
التى يظهرون فيها لعالم الاركان ولم كانت هذه الاستحالة فى الصور الطبيعية التى ظهرت من
دون الطبيعة ولم تظهر فى العالم الذى فوق الطبيعة وظهرت فى التجلى الالهى وظهر حكم
الاستحالة العنصرية فى اعيان صوره وفى صوره بل لا فى صوره وهل يرجع هذا كله لتغير الامر
فى نفسه او يكون ذلك فى نظر الناظر وفيه علم المتقابلات هل يفتقر العلم به الى العلم بمقابله او
ينفرد كل واحد فى العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند من
لا يرى ان العين واحدة وفيه علم اثر الطبيعة فى الملاء الاعلى ومكانه وفيه علم احوال الملاء
الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين فى الحفظ الالهى هل ذلك من باب الاعتناء بالخلق
وان جهلوا وهو من باب عطاء الحقايق فى ان لا يكون الامر الا هكذا الا انه من باب العناية و
هو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهى بذلك بطريق الايماء لا بالصريح لان هذا من علم الاسرار
التى لا تفشى فى العموم ولكن لها اهل ينبغى للعالم بذلك ان يبديه لانه فانه اذا لم يعطه لاهله
فقد ظلم الخائفين العلم ومن هو اهل له وفيه علم مراتب الادوات العاملة والظاهرة احكامها
فى العبارات وهو تصحيح علم الحروف التى جاءت لمعنى فمنها مركب وغير مركب وفيه علم تقسيم
الظالمين من ينتصر منهم ممن لا ينتصر ولماذا يرجع الظلم فى وجوده هل وجوده من الظلمة او
من النور وفيه علم كون الحق عين الاشياء ولا يعرف وفيه علم الفرق بين الحياة والاحياء
واذا وقع الاحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة او ثم حياة حادثة تظهر بالاحياء فى الاحيا
وفيه علم الرجوع ممن والى من والاعتماد فيماذا وعلى من وفيه علم فيماذا خلق الله الخلق
هل خلقه فى شىء او خلقه فى لا شىء فيكون عين المخلوقات عين شيئياتها وفيه علم اشتراك
الحق والخلق فى الوجود وجميع ما اشترك فيه هل هو اشتراك معقول او مقول لا غير وفيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)